لكل احد على قدر التعب والمومنون يسعون بانوارهم الى لقاء الله والى
هذا التفاوت الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ان بعضهم يعطى
نورا مثل الجبل وبعضهم يعطى نورا اصغر حتى يكون اخرهم رجلا
يعطى نوره على قدر ابهام قدمه فيضوء مرة ويطفو مرة فاذا اضاء
قدم قدمه فمشى واذا طفى قام ومرورهم على الصراط على قدر نورهم
فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر
مر السحاب ومنهم كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كشد الفرس
والذى اعطى نوره على ابهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه
يمر رجلا ويتعلق باخرى ويمد يدا ويتعلق باخرى وتصيب جوانبه
النار فلا يزال كذلك حتى يخلص الحديث وبهذا تتفاوت درجات
الايمان قال عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان ابى بكر بايمان
العالم لرجح ايمان ابى بكر وهو كقول القائل لو وزن نور الشمس
بنور السرج كلها فايمان الناس كالسرج والشموع وايمان الاولياء
كنور القمر والنجوم وايمان الانبياء كنور الشمس **فصل**
فى الدلالة على صحة طريق الصوفية قال ابو الدرداء رضى الله
عنه المومن ينظر من وراء سترقيق فو الله انه للحق يقذفه الله
فى قلوبهم ويجريه على السنتهم وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وقال عليه الصلاة والسلام
ان من امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم وقال ابن عباس وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث يعنى الصديقين
وعلى الجملة من راى فى عمره ولو مناما واحدا صحيحا استغنى عن
البراهين والاخبار والايات والآثار الدالة على ذلك اكثر من ان
تحصى **فصل** واعلم ان للقلب بابا ينفذ فيه الشياطين فى مقابله

بابه

بابه النافذ الى عالم الغيب وللشيطان لمة كما ان للملك لمة فالصفات
المذمومة مداخل الشيطان الى القلب فاذا قلت ضاقت
مجارى الشيطان واذا كثرت اتسعت مجاريه ومنافذه وان
سيدت هذه الابواب فيكون القلب محل الحكمة ومهبط الملايكة
وان بيملا فيكون معدن الشياطين وسيأتى بعد هذا ذكر
قمع الشهوات وتخلية القلب عنها ان شاء الله تعالى **الباب**
الثانى والعشرون فى رياضة النفس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر واعلم ان النفس رذايل لا بد من تنقيتها
وتصفيتها عنها فبذلك تصل الى سعادة الابد وجوار الله
تعالى وقد عرفت بما سبق فضيلة حسن الخلق وذم ضده
قال عليه الصلاة والسلام ان حسن الخلق يذيب الخطية
كما تذيب الشمس الجليد وقال عبد الرحمن بن سمرة كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت البارحة عجبا
رايت من امتى رجلا جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب
فجاء خلقه فادخله على الله تعالى **فصل فى بيان معنى حسن الخلق**
وسوئه يقال فلان حسن الخلق والخلق اى حسن الظاهر والباطن
فحسن الظاهر هو الكمال كما عرفت وحسن الباطن هو ان تغلب
الصفات الحميدة على الصفات المذمومة والتفاوت فى الباطن
اعظم من التفاوت فى الظاهر واليه الاشارة بقوله تعالى وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا وبقوله تعالى انى خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحى يشبه على انه صورة ظاهرة
مركبة من التراب وصورة باطنة من عالم امر الله تعالى فمعنى حسن

فيقدر قمع تلك الصفات

وتفسد ويقدر اهمالها اتقى
على الشيطان تلك الابواب
والمنافذ فانت بين ان
تسد هذا الباب فيكون الخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)